

# حين يساهم المفقودون في بناء السلم الأهلي

داد حلواني\*

«طالما جورج ما رجع، لا السلام بلينان بيعني لي ولا إعادة الإعمار». أجبت أم جورج الصحافي عندما سألها رأيها بالسلم وبدء ورشة إعادة الإعمار.

في لبنان لتنفذ، أكيد عم تحلموا؟!  
من حقنا أن نحلم بوطن لأن «الفول صار «بالمكيول». حتى ينضج يلزمـنا «دلو» معلومات من الجميع، مرتكـين وغير مرتكـين، ليـستـفـيدـ الجميعـ منـ مقـاـيـضـتناـ المـعـرـفـةـ بالـغـفـرانـ لأنـناـ نـتـطـلـعـ إلىـ قـيـامـةـ وـطـنـ يـوـحـدـناـ عـلـىـ قـيمـ السـلـمـ الـحـقـيقـيـةـ.  
«مالـحـيناـ» يا دـولـةـ، وـسـاـهـمـيـ معـنـاـ بـبـنـاءـ السـلـمـ الـأـهـلـيـ.

**\*رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان**

\* بتاريخ 11/5/1989، صدق مجلس النواب وثيقة اتفاق الطائف التي تم بموجبها الإقرار بوقف الأعمال العربية في لبنان

\*\* المرجع ذاته، المقصود اجتماع نواب لبنان في مدينة الطائف، في المملكة العربية السعودية، والموافقة على وثيقة الطائف

\*\*\* بتاريخ 30/11/2018 أصدر مجلس النواب القانون رقم 105 (قانون المفقودين والمخففين قسراً)، نتيجة نضال دؤوب لأهالي هؤلاء الضحايا دام 36 عاماً

نجـحـ أـهـالـيـ المـفـقـودـينـ وـالـمـخـفـفـينـ قـسـراـ بـتـكـرـيسـ حـقـهمـ بـعـرـفـةـ مـصـيرـ أـحـبـائـهـ بـنـصـ قـانـونـيـ. تـطـبـيقـ أـحـكـامـ القـانـونـ يـشـكـلـ الـمـفـرـ الـإـلـازـمـيـ لـلـمـصـالـحةـ الـحـقـيقـيـةـ. وـحدـهاـ الـحـقـيقـةـ عـنـ مـصـيرـ المـفـقـودـينـ، أـحـيـاءـ أـوـ أـمـوـاتـ، تـفـتـحـ بـاـبـ التـسـامـحـ. الـاعـتـرـافـ بـجـرـائمـ الـحـربـ وـبـحـجمـ الـظـلـمـ الـذـيـ وـقـعـ عـلـىـ ذـوـيـهـمـ يـسـاـهـمـ فـيـ التـخـفـيفـ مـنـ مـعـانـاتـهـمـ الـمـزـمـنةـ وـإـخـرـاجـهـمـ مـنـ وـضـعـيـةـ «ـالـضـحـيـةـ»ـ.

مـعـرـفـةـ الـحـقـيقـةـ حـقـ قـونـهـ الـأـهـالـيـ. هوـ حـقـ مـجـتمـعـيـ بـاـمـتـيـازـ يـنـسـحبـ عـلـىـ مـعـرـفـةـ كـلـ الـحـقـائقـ، وـيـؤـسـسـ لـإـعـادـةـ بـنـاءـ الـدـوـلـةـ عـلـىـ ذـاـكـرـةـ مـوـحـدـةـ، عـلـىـ أـسـسـ الـمـساـواـةـ وـالـعـدـالـةـ وـالـدـيمـقـراـطـيـةـ. فـإـقـرـارـ الـدـوـلـةـ بـالـبـحـثـ عـنـ المـفـقـودـينـ يـعـنـيـ الـبـحـثـ عـنـهـمـ كـبـشـرـ، كـمـوـاطـنـيـنـ مـتـسـاوـيـنـ مـنـ دـوـنـ أـيـ تـمـيـزـ طـائـفيـ أوـ مـذـهـبـيـ أوـ مـنـاطـقـيـ لـاـ كـرـعـاـيـاـ طـوـافـ. وـهـذـاـ هوـ أـوـلـ مـدـمـاكـ لـبـنـاءـ السـلـمـ وـتـحـصـينـ الـمـجـتمـعـ مـنـ الـانـزـلـاقـ مـجـدـداـ إـلـىـ التـقـاـلـ. ربـ قـائـلـ يـقـولـ: كـفـيـ تـنـظـيرـاـ وـتـهـلـيلـاـ لـهـذـاـ الـقـانـونـ، وـهـلـ مـنـ دـوـلـةـ

أـعـلـنـ السـلـمـ فـيـ لـبـنـانـ عـامـ 1990\*ـ مـنـ دـوـنـ أـنـ يـلـتـفـتـ إـلـىـ مـأسـاةـ الـمـفـقـودـينـ وـذـوـيـهـمـ، مـاـ يـعـنـيـ أـنـ السـلـمـ كـانـ وـلـاـ يـزالـ مـنـقـوـصـاـ، هـشـاـ وـمـهـدـداـ بـالـتـرـاجـعـ.

الـمـبـكـيـ فـيـ مـسـارـ رـسـميـ أـخـطـأـ فـيـ طـيـ صـفـحةـ الـحـربـ صـارـ مـضـحـكاـ بـلـجـوـءـ هـذـاـ «ـالـرـسـميـ»ـ إـلـىـ اـتـهـامـ أـهـالـيـ الـضـحـاـيـاـ بـتـهـدـيـدـ السـلـمـ الـأـهـلـيـ، وـالـتـأـسـيـسـ لـحـربـ جـديـدةـ كـلـمـاـ طـالـبـواـ بـحـقـهـمـ بـعـرـفـةـ مـصـيرـ مـفـقـودـيـهـمـ.

أـكـثـرـ مـاـ يـفـضـحـ هـشـاشـةـ هـذـاـ «ـالـسـلـمـ»ـ عـودـةـ خـطـابـ الـمـتـارـيـسـ عـلـىـ أـلـسـنـةـ الـمـسـؤـولـيـنـ فـيـ أـيـ حـينـ وـعـنـدـ أـيـ خـلـافـ، وـاستـبـاحـةـ أـنـصـارـهـمـ الشـارـعـ، عـابـشـنـ بـأـمـنـ النـاسـ وـسـلـامـتـهـمـ.

بعـدـ انـقـضـاءـ 29ـ عـامـاـ عـلـىـ إـعـلـانـ ذـلـكـ السـلـمـ الـآـتـيـ «ـمـنـ فـوقـ وـمـنـ بـرـاـ»ـ، صـدـرـ قـانـونـ «ـمـنـ تـحـتـ وـمـنـ جـوـاـ»ـ بـهـدـفـ تـمـتـينـ السـلـمـ الـأـهـلـيـ مـنـ خـلـالـ الـكـشـفـ عـنـ مـصـيرـ الـمـفـقـودـينـ وـالـمـخـفـفـينـ قـسـرـيـاـ، وـفـقـ مـاـ وـرـدـ فـيـ أـسـبـابـ الـمـوجـبـةـ\*\*\*ـ.